رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة

شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة)83(باب ذكر إثبات صفة الضحك لله تعالى للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين سبحان الله وما الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد فتقدم الحديس عن مبحث رؤية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

ربه ليلة المعراج ووردت الاحاديث الدالة على ذلك وردت الاحاديث لا اعني الدالة على الرؤية. اعني وردت الاحاديس في هذا الباب التي استدل بها البعض على ذلك كحديث رأيت نورا - 00:00:50

كحديث نور انا اراه وهو احد الفاظ حديث ابي ذر المتقدم وسبق التنويه على حديث حجابه النور لو كشفه لاحرقت سموحات وجهه ما ينتهي اليه بصره من خلقه وتقدم ان هناك من يثبت رؤية النبي لربه سبحانه وتعالى ليلة المعراج - 00:01:14

كابن عباس رضي الله عنهما ومنهم من ينفي ذلك كعائشة رضي الله تعالى عنها وابن مسعود ايضا رضي الله عنه تقدمت عنه الاثار بذلك هذا واطال ابن خزيمة رحمه الله تعالى اطالة - 00:01:40

ليس من ورائها كبير طائل الحاصل انه لم يثبت خبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم صريح في انه رأى ربه سبحانه وتعالى فمن قائل انه رآه بقلبه ومن قيل انه رأى النور الذي هو الحجاب - 00:02:00

هذه مجمل الاقوال في هذا الباب وورد ابن خزيمة رحمه الله تعالى حديث اختصام الملأ الاعلى وهو حديث له عدة طرق ولا يخلو طريق منها مما قال الذي هو اتاني ربي الليلة في احسن صورة فقال - 00:02:22

يا محمد قل الحديس وفي فوضع يده على صدري حتى احسست ببرد انامله على ظهري وهذا الخبر لا يثبت له طريق وطرقه يرد بعضها الى بعض ومن العلماء من يحسنه ومنهم من يصححه ومنهم من يضاعفه - 00:02:41

والحاصل ان مفريد الاسانيد كلها فيها ضعف والله اعلم فلا مزيد فيما سيرده ابن خزيمة لانه اورد بعض الالفاظ الشاذة الضعيفة فسننتقل من ثم الى الباب الذي بعده الذي هو باب ذكر اسبات ضحك - 00:03:03

ربنا عز وجل بلا صفة تصف ضحكه جل ثناؤه لا ولا يشبه ضحكوه بضحك المخلوقين وضحكهم كذلك بل نؤمن بانه يضحك كما اعلم النبي صلى الله عليه وسلم ونسكت عن صفة ضحكه جل وعلا - 00:03:27

اذ الله عز وجل استأثر بصفة ضحكه فلم يطلعنا على زلك فنحن قائلون بما قال النبي صلى الله عليه وسلم مصدقون بذلك بقلوبنا منصتون عما لم يبين لنا عن من لم يبين لنا مما استأثر الله تعالى - 00:03:52

بعلمه يريد ان يثبت الضحك ولا يثبت صفة هذا الضحك قال حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني ذكر بسنده الى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو سند صحيح - 00:04:15

ان اخر من يدخل الجنة لرجل يمشي على الصراط فيكب مرة ويمشي مرة فذكر الحديث بطوله وقال في اخر الخبر فيقول ربنا تبارك وتعالى ما يصريني منك اي عبدي ايرضيك ان اعطيك من الجنة مسل الدنيا ومثلها معها - 00:04:35

قال فيقول اتهزأ بي وانت رب العزة؟ فضحك عبدالله حتى بدت نواجذه. ثم قال الا تسألوني لما ضحكت قالوا لم ضحكت؟ قال لضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسألوني لما ضحكت؟ قالوا لما ضحكت يا رسول الله؟ قال - 00:05:01

قال لضحك الرب تبارك وتعالى حين قال اتهاز بي وانت رب العزة فيه اثبات صفة الضحك لله وهو حديث طويل واوردها بسنده الى ابي هريرة اورد بسنده الى ابي هريرة رضي الله عنه - 00:05:28

ان الناس قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم هل نرى ربنا يوم القيامة فذكر الحديث بطوله الا وهو عديس اخر اهل النار خروج اخر اهل الجنة حديث اخر اهل الجنة دخولا الجنة وخروجا من النار - 00:05:54

وفيه ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو اخر اهل الجنة دخولا دخولا مقبل بوجهي على النار فيقول يا ربي اصرف وجهي عن النار فانه قد كسبني ريحها واحرقني ذكاؤها فيقول الله عز وجل فهل عسيت ان فعلت ذلك بك ان تسأل غير ذلك؟ فيقول لا وعزتك - 00:06:16

فيعطي ربه ما شاء من عهد وميثاق فيصرف وجهه عن النار. فذكر بعض الحديث وقال فيقول اولست قد اعطيت العهود والمواثيق الا تسأل غير الذي اعطيت فيقول يا رب لا تجعلني اشقى خلقك. فيضحك الله عز وجل منه - 00:06:46

اصبح الحديث من حديث ابي هريرة بعد حديث ابن مسعود في اثبات الضحك لله تكلم على جزئيات ليس لها تعلق كبير بصفة الضحك وهي لها كذلك ومثله معه او لك ذلك وعشرة امثاله جزاك الله خيرا. ولا تعنينا في باب - 00:07:11

الضحك ذكر بسنده ايضا الى ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يضحك الى رجلين يقتل احدهما الاخر كلاهما داخل الجنة يقاتل هذا في سبيل الله فيستشهد - 00:07:42

ثم يتوب الله على قاتله فيسلم فيقاتل في سبيل الله فيستشهد فيقاتل في سبيل الله فيستشهد يعني ضاحك ربنا لرجلين قتل احدهما الاخر ودخل الجنة. والاول حديس اخر اهل النار - 00:08:08

خروجا واخر اهل الجنة دخولا عفوا ليس اخر اية طيب اخر اهل الجنة دخولا الجنة وايضا اورد بسند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك ربنا من رجلين قتل احدهما وصاحبه وكلاهما في الجنة - 00:08:31

اورد طرقا لهذا الحديث المودة واحد والحديث الثالث في الباب ضعيف جدا وهو حديث ان الله ليضحك من اياسه من اياسة العباد وقنوطهم وقربه منهم قلت يا رسول الله بابي انت وامي ايضحك ربنا؟ قال اي والذي نفسي بيده انه ليضحك - 00:08:57

قالت فقلت اذا لا يعدمنا منه خيرا اذا ضحك الحديث ضعيف جدا في خريطة ابن مصعب وهو متروك اورد حديثا ثالثا في الباب واظن ان اللفظة التي فيه شاذة فيه - 00:09:31

هل تعرفون ربكم فيقولون ان عرفنا نفسه عرفناه سم يقول لهم الزانية فيضحك في وجوههم فيخرون له سجدا وهذا ايضا الزيادة التي فيه ضعيفة وفي السند ضعف اخر طلقد ابن الحجاج ضعيف - 00:09:56

اورد حديثا من حديث ابي موسى ابي موسى عفوا اورد حديثا من احاديث ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله الامم يوم القيامة في صعيد واحد - 00:10:19

فذكر حديثا في ذكر بعض اسباب يوم القيامة قال فيتجلى لهم ربنا ضاحكا فيقول ابشروا معاشر المسلمين انه ليس منكم احد الا جعلت مكانه في النار يهوديا او نصرانيا هذا - 00:10:35

ضعيف الاسناد اورد حديثا ايضا من حديث علي ابن ربيعة قال اردفني علي رضوان الله عليه خلفه ثم خرج الى ظهر الكوفة ثم رفع رأسه الى السماء فقال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين - 00:10:56

فاغفر لي. قال ثم التفت الي فضحك فقال الا تسألني مما ضحكت قال قلت مما ضحكت يا امير المؤمنين قال اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه ثم خرج بي الا حرة المدينة - 00:11:25

ثم رفع رأسه الى السماء فقال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاغفر لي ثم التفت الي فضحك فقال الا تسألني مما ضحكت قلت مما ضحكت يا رسول الله - 00:11:45

قال ضحكت من ضحك ربي وتعجبه من عبده انه يعلم انه لا يغفر الذنوب غيره وسنده ضعيف ايضا اورد احاديس ضعيفة واثارا موقوفة في هذا الصدد وفيما ذكر غنية وكفاية - 00:12:06

فضحك ربنا جل وعلا ثابت ولكن ضحكوه ليس كضحك خلقه والله تعالى اعلى واعلم سيذكر بعض ابواب الشفاعة وسنفصل فيها ان شاء الله تفصيلا واسعا الدرس القادم اذ احيانا الله - 00:12:29
- 00:12:51